

وَزْنُ فِتْنَةِ سُوْرِيَا بِقِسْطَاسٍ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أ- أمطر حزب البعث العراقي بقيادة طاغوته صدام حسين؛ أمطر الشيعة الإيرانيين
والسنّة الأكراد العراقيين بالكيماويات، فتركت الأطفال والنساء وغيرهم من خلق الله
صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، ولم
نسمع

احتجاجاً عربياً ولادولياً، غربياً ولأشرقياً، بل كانت أمريكا وروسيا والبلاد العربية
(الخليجية بخاصة) تتنافس على إمداد حزب البعث الملحد وطاغوته صدام المدين والمدنيا
بالأسلحة الفتاكة ومنها الكيمائية، لتدفع الكويت والمخيلج ثم العراق المثلثين.
وفي فتنة سوريا الحاضرة التي بدأها الشيطان كالعادة بالمظاهرات ثم حولها شياطين
الإنس والجن إلى حرب أهلية بقدر الله الكوني، واتهم الخارجون على الدولة دولتهم
باستعمال الأسلحة الكيمائية، وسارعت الأمم المتحدة بتأييد من أمريكا وأوروبا
والجامعة العربية إلى إرسال مفتشيها للتحقق من صحة الاتهام، وبعد جمعهم
العيّنات التي تؤكد أو تنفي التهمة أعلنوا أنّهم في حاجة إلى بضعة أسابيع للوصول
إلى قرار بهذا الشأن، وكدوا أنّ ليس من مهمّتهم معرفة من استعمال هذه الأسلحة: الدولة
أو الخارجين عليها.

ولكن أمريكا - ومعها بعض أوروبا - لم ينتظروا تحليل العيّنات وإثبات التهمة ولو لم
يُعرف المتهم، فقرروا غير عادلين أنّ التهمة ثابتة قبل قرار الأمم المتحدة بإثباتها أو
نفيها، وأنّ المفاعل هو الدولة قبل أن يبدأ أيّ تحقيق لمعرفة المفاعل، والاحتمال قوي بأن
تكون الدولة هي التي استعمالت أسلحتها الكيمائية، أو بأن تكون المعارضة هي التي
استعملتها ممّا أعلنت مراراً أنّها استولت عليه من مخازن الجيش السوري أو من إعانات
الدول أو الهيئات العربية أو الغربية، وقرّر الرئيس الأمريكي معاقبة سوريا قبل أن يطلب
الإذن بذلك من الكونكرس وانضم إليه أكثر من رئيس أوروبي.

والمضيمير الأمريكي الحكومي مبتهج بهذا القرار إرضاء لإسرائيل التي لم توافق سوريا
على ما يسمى (المتطبيع معها) مثل مصر والأردن، والمضيمير الأوروبي الحكومي مبتهج
لعل إسرائيل تنسى ما فعلته أوروبا باليهود في العصر النازي وما قبله، لتدفع فلسطين
المثلثين.

ب- وإن تعجبُ فعجبٌ قولُ العربِ وعملهم ووزنهم بالقسطاس المائل، كيف يؤيِّدون الخروجَ على ولاةِ الأمرِ في بلدٍ عربيٍّ آخرٍ بالمالِ والمسِّ لاجِ والمقولِ والمفعلِ في مخالفةِ صريحةِ للشرعِ والعقلِ وهم - شرعاً وعقلاً - يحاربون الخارجين عليهم، ومن جانبٍ آخرٍ أن نجاحَ الخوارجِ في بلدٍ عربيٍّ تشجيعٌ لأمثالهم في بلدٍ عربيٍّ آخرٍ كما رأينا في النصفِ الثاني من القرنِ الماضي بعد نجاحِ ثورةِ مصر، وفي النصفِ الأوَّلِ من هذا القرنِ بعد نجاحِ ثورةِ تونس، وهم يرون النِّتائجَ من المدمارِ والمقتلِ والتشريدِ، وقيامِ ثورةٍ على الثورةِ في العراقِ ثم في مصرٍ وتونس، والملةِ وحدهِ يعلم ما سيلحق.

ج- ودول الخليج (بخاصة) مستهدفةٌ أكثر من غيرها، فقد أظهر احتلالُ العراقِ الكويتِ كيف كان العرب -أفراداً ودولاً عدا حكام مصر وسوريا- كيف كانت دول الجوار العربي (العراق والأردن واليمن بخاصة) تتلمظ على قطعة الخليج، وكان بقية العرب يتلمظون على نصيب من (بتروال العرب للعرب)، ويتفجرون حسداً لأهل الخليج بل كراهيةً لقدرةِ الملةِ بتمييزهم في الدين والدنيا، وجاء كثير منهم من أقصى أرض العرب (الجزائر مثلاً) ليقاتلوا مع حزب البعث العراقي وقيادته وفئته المباحية، ولم يعدموا من يفتيهم بذلك من أهل الحديث في سوريا وعلى رأسهم الألباني والأرنؤوط تجاوز الملة عنهما مع أن كلاهما صرِفَ له راتب مدى الحياة بأمر ملكي منذ عشرات السنين قبل موته، ولكن الفتنة تحول دون الشرع والعقل، بل جاء جيش من السوري المنتمين للسنّة (البدعيّة) لمحاربة جيش الملك عبد العزيز رحمه الله لئلا يهدم أوثان المقامات والمزارات ويزيل ما دونها من البدع في المسجد الحرام والمسجد النبوي وما حولهما، ولكن الملة ردهم خائبين وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، ونصر سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ونصر دولة آل سعود التي جدد الله بها دينه وأعلى كلمته في القرون الأربعة الأخيرة، والحمد لله.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصيّن 1434/10/25 هـ.